**ماذا تعرف عن معركة وادى لكه**

**اول معركة بين جيش الفتح الاسلامى فى فتح الاندلس 28 رمضان عام 92 هجريه 19 / 7 / 711معام 92 هجريه 19 / 7 / 711م**

**تسمى المعركة باسم النهر التي وقعت بالقرب منه وعلى ضفافه وهو نهر**[**وادي لكة**](https://www.marefa.org/%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D9%84%D9%83%D8%A9)**الذي يسمى**[**بالإسبانية**](https://www.marefa.org/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9)**گوادالـِته. يطلق بعض المؤرخين على المعركة مسمى معركة سهل البرباط أو معركة شذونة. أيضا، تسمى المعركة بالإسبانية بمعركة دي لا جونا دي لا خاندا والتي تعني معركة**[**بحيرة لا خندا**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A8%D8%AD%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D9%84%D8%A7_%D8%AE%D9%86%D8%AF%D8%A7&action=edit&redlink=1)**الواقعة بالقرب من ميدان المعركة.**

**ما قبل المعركة**

**عين**[**موسى بن نصير**](https://www.marefa.org/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%89_%D8%A8%D9%86_%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%B1)**من قبل الدولة الأموية واليا للمغرب خلفا**[**لحسان بن النعمان**](https://www.marefa.org/%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86)**وواجه في بداية فترة حكمه العديد من الثورات من قبل البربر عمل على قمعها واستعادة ما استولي عليه من مدن المغرب**[**كطنجة**](https://www.marefa.org/%D8%B7%D9%86%D8%AC%D8%A9)**التي حررت واختار موسى**[**طارق بن زياد**](https://www.marefa.org/%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%86_%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%AF)**واليا لها.**

**بعد أن قضى موسى على الفتن المنتشرة ودانت له جميع أراضيها لم تبق له سوى مدينة**[**سبتة**](https://www.marefa.org/%D8%B3%D8%A8%D8%AA%D8%A9)**التي كان يحكمها الكونت**[**يوليان**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%86_%D9%85%D9%86_%D8%B3%D8%A8%D8%AA%D8%A9&action=edit&redlink=1)**التي تقول بعض المصادر أنه كان مواليا لحكام أيبيريا القوطيين**[**وتيزا**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%BA%D9%8A%D8%B7%D8%B4%D8%A9&action=edit&redlink=1)**الذي يعرف في التاريخ العربي باسم غيطشة وابنه**[**أخيلا الثاني**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D9%84%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A&action=edit&redlink=1)**وكان أن قام لذريق بانقلاب على غيطشة مما أثار حنق يوليان وأراد الانتقام وبالتالي استعان بالقوة الإسلامية المتنامية لدحر لذريق. تذكر بعض المصادر الأخرى أمورا أخرى بأنه كانت ليوليان ابنة أرسلها لبلاط لذريق -كما كان يفعل جميع النبلاء في ذاك العصر- لتخدم عنده فأعجب بها لذريق وراودها عن نفسها وفض بكارتها مما أثار غضب يوليان وعزم على الأخذ بالثأر.**

**أخبر يوليان موسى بن نصير برغبته وأنه سيساعده إذا أراد فتح الأندلس خاصة وأن موسى كان يرنو لذلك ويطمح إليه. استشار موسى الخليفة الأموي**[**الوليد بن عبد الملك**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83)**فأجابه قائلا «خضها بالسرايا حتى تختبرها ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال». أرسل موسى سرية للاستطلاع قوامها 100 فارس و400 من المشاة تحت قيادة**[**طريف بن مالك**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83&action=edit&redlink=1)**الذي قام بالتوغل في**[**الأندلس**](https://www.marefa.org/%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3)**حتى وصل**[**الجزيرة الخضراء**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%A1)**.**

**بعد الحملة بعام تقريبا انطلقت قوات المسلمين تحت قيادة**[**طارق بن زياد**](https://www.marefa.org/%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%86_%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%AF)**وفي سفن الكونت يوليان حاكم طنجة حتى وصلت للمنطقة الصخرية الساحلية التي تعرف اليوم باسم**[**جبل طارق**](https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D9%82)**. وتقدم طارق وجيشه المقدر بحوالي 7000 شخص من البربر والعرب نحو**[**قادس**](https://www.marefa.org/%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B3)**التي فتحها والجزيرة الخضراء التي قاوم حاكمها سانتشو مقاومة عنيفة الأمر الذي ألحق بعض الخسائر في صفوف المسلمين مما استدعى من موسى بن نصير إرسال 5000 جندي لمعونة طارق بن زياد.**

**في هذه الأثناء كان لذريق يقوم بإخماد ثورة في**[**بمبلونة**](https://www.marefa.org/%D8%A8%D9%85%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%86%D8%A9)**في شمال البلاد التي كانت غارقة في الحروب والنزاعات الأهلية وبمجرد أن سمع بتحركات طارق اتجه مباشرة جنوبا صوب**[**قرطبة**](https://www.marefa.org/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A8%D8%A9)**بجيش قوامه 40 ألف مقاتل ليواجه المسلمين عند وادي لكة قرب مدينة قادس.**

**المعركة**

**انضم لجيش طارق بن زياد الكونت يوليان وبعض كبار الدولة القوطية من أعداء لذريق وعدد من جنودهم. تلاقى الجمعان قرب نهر وادي لكة. دامت المعركة 8 أيام وقاوم القوط مقاومة عنيفة في بادئ الأمر إلا أن انسحاب لوائين (أحدهم بقيادة أخيه الأرشيدوق أوباس) من أصل 3 ألوية من جيش لذريق أدى لضعضعة الأمور وإرباك الجيش.**

**يذكر أن لذريق اختفى أثره بعد المعركة، ويجمع أغلب الرواة على أنه مات كما يجمع أغلب المؤرخين على مقتل كل وجهاء البلاد ما عدا**[**الأستورياسي**](https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B3)[**بيلايو**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%88_%D9%85%D9%86_%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B3&action=edit&redlink=1)**الذي هرب دون أن يشارك في القتال واتجه شمالا.**

**ما بعد المعركة**

**بعد هذا النصر تعقب طارق فلول الجيش المنهزم الذي لاذ بالفرار، وسار الجيش فاتحا بقية البلاد، ولم يلق مقاومة عنيفة في مسيرته نحو الشمال، وفي الطريق إلى طليطة بعث طارق بحملات صغيرة لفتح المدن، فأرسل مغيثًا الرومي إلى قرطبة في سبعمائة فارس، فاقتحم أسوارها الحصينة واستولى عليها دون مشقة، وأرسل حملات أخرى إلى غرناطة والبيرة ومالقة، فتمكنت من فتحها.**

**وسار طارق في بقية الجيش إلى طليطلة مخترقًا هضاب الأندلس، وكانت تبعد عن ميدان المعركة بما يزيد عن ستمائة كيلومتر، فلما وصلها كان أهلها من القوط قد فروا منها نحو الشمال بأموالهم، ولم يبق سوى قليل من السكان، فاستولى طارق عليها، وأبقى على من ظل بها من أهلها وترك لأهلها كنائسهم، وجعل لأحبارهم ورهبانهم حرية إقامة شعائرهم، وتابع طارق زحفه شمالا فاخترق قشتالة ثم ليون، وواصل سيره حتى أشرف على ثغر خيخون الواقع على خليج بسكونية، ولما عاد إلى طليطلة تلقى أوامر من موسى بن نصير بوقف الفتح حتى يأتي إليه بقوات كبيرة ليكمل معه الفتح. عبور ابن نصير إلى الأندلس**

**كان موسى بن نصير يتابع سير الجيش الإسلامي في الأندلس، حتى إذا أدرك أنه في حاجة إلى مدد بعد أن استشهد منه في المعارك ما يقرب من نصفه، ألزم طارقًا بالتوقف؛ حرصًا على المسلمين من مغبة التوغل في أراض مجهولة، وحتى لا يكون بعيدًا عن مراكز الإمداد في المغرب، ثم عبر هو في عشرة آلاف من العرب وثمانية آلاف من البربر إلى الجزيرة الخضراء في (رمضان 93هـ= يونيه 712م)، وسار بجنوده في غير الطريق الذي سلكه طارق، ليكون له شرف فتح بلاد جديدة، فاستولى على شذونة، ثم اتجه إلى قرمونة وهي يومئذ من أمنع معاقل الأندلس ففتحها، ثم قصد إشبيلية وماردة فسقطتا في يده، واتجه بعد ذلك على مدينة طليطلة حيث التقي بطارق بن زياد في سنة (94هـ= 713م).**

**وبعد أن استراح القائدان قليلا في طليطلة عاودا الفتح مرة ثانية، وزحفا نحو الشمال الشرقي، واخترقا ولاية أراجون، وافتتحا سرقطة وطركونة وبرشلونة وغيرها من المدن، ثم افترق الفاتحان، فسار طارق ناحية الغرب، واتجه موسى شمالا، وبينما هما على هذا الحال من الفتح والتوغل، وصلتهما رسالة من الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي، يطلب عودتهما إلى دمشق، فتوقف الفتح عند النقطة التي انتهيا إليها، وعاد الفاتحان إلى دمشق، تاركين المسلمين في الأندلس تحت قيادة عبد العزيز بن موسى بن نصير، الذي شارك أيضا في الفتح، بضم منطقة الساحل الواقعة بين مالقة وبلنسبة، وأخمد الثورة في إشبيلية وباجة، وأبدى في معاملة البلاد المفتوحة كثيرًا من الرفق والتسامح.**

**وبدأت الأندلس منذ أن افتتحها طارق تاريخها الإسلامي، وأخذت في التحول إلى الدين الإسلامي واللغة العربية، وظلت وطنا للمسلمين طيلة ثمانية قرون، كانت خلالها مشعلا للحضارة ومركزًا للعلم والثقافة، حتى سقطت غرناطة آخر معاقلها في يدي الإسبان المسيحيين سنة (897هـ = 1492م).**

**لم يبق في الأندلس مقاومة تذكر سوى من بيلايو الأستورياسي الذي أسس مملكة أستورياس في الركن الشمالي الشرقي من البلاد ويجعله مؤرخي الغرب قائد**[**حروب الاسترداد**](https://www.marefa.org/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D8%AF)**وأول من بدأ بها حيث خاض**[**معركة كوفادونجا**](https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%83%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%AC%D8%A7)**مع نفر قليل من رجاله وانتصر فيها.**